

# «عرفت متلت بلدي أصيك» الحنين إلى زمن مفقود

«عمّو خليل، بعرف المنطقة كلها». أخبرنا أنجلو هذه الحقيقة الثابتة، وهو يدفع باب البيت الحجري القديم المبني على ضفاف نهر البردوني. فتحت «ثانت تيريز» الباب، وبدأت معها سلسلة الإستقبالات الزحلاوية: تفضلوا تفضلوا، شوبدنا نضيفك؟ بتاكلوا شوكولا؟ بتشربوا عرف؟ كررنا اعتذارنا المرار كثيرة حتى استسلمت السيدة الزحلاوية الودودة وقبلت به. دخل العم خليل من الباب راسماً على شفتيه ابتسامة رحيبة. «منطلم بمكنتي؟» سالنا بلكنته الجليّة المحببة، وهو يتوجّه نحو سيارة مرسيدس أرجوانية، ومسالمة للغاية. في تلك المرسيدس، «القطش»، بدأت الرحلة إلى «قطارات» العرف في زحلة، بين الجبال والمنازل الحجرية، في شوارع «وادي العرائش»



(مروان طحطح)